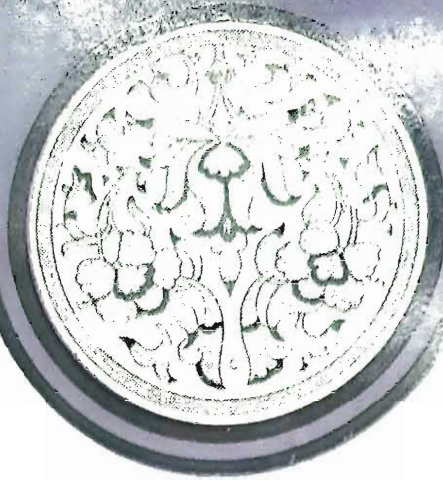




محمود شبلی
رہان

ہدایہ اشعی عجیب
رہان

هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ

هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ

ي. هان

محمّد سبي

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

محقوق الطبع محفوظ

الطبعة الأولى
بيروت - لبنان
١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ

اھڙو

اللھُمَّ... مِنْكَ... وَإِلَيْكَ

محمود شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ...
والصلاة ... والسلام على سيد المرسلين ...
وبعد ...
هذه ... اشعاعات ... من أنوار ...
كلمات ... من كتاب الله ... العزيز ...
اشعاعات ... مَنَّ ... بها ... المنان ...
فهي محض مِنَّة ...
ومحض ... هِبَّة ...
إنه ... هو ... العزيز ... الوهاب ...
تنلالي ... جمالا ...

وتتعالى ... يمينا ... وشمالا ...
بأنها ... اشارات ... مشيرات ... إلى كلمات ... من
القرآن العزيز !!!
فاللهم ... لك الحمد ... حمدا ... كثيرا ... طيبا ...
مباركا فيه ...
اللهم ... اجعل هذا الكتاب ... ممدودا ... مُمدّا ...
مباركا فيه !!!

محمود شلي

مفتّاح ... الفتوح ...

حين أثنى عليها ...
وعطّرها ... بعطره السرمدي ...
قال :

« وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا
فَنَنْفَخُنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا
وَكُتِبَ لَهُ مِنْ الْقَانِتِينَ » .
فالثناء الشعشعاني ... مكنون في قوله :

« وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ » ... !!!
إنَّ مفتاح الجمال ... مِنْ شخصية مريم ... هاهنا ...
وَصَدَّقَتْ !!!

ومِنْ هنا ... سمّاها ... صِدِّيقَةً ... !!!
هاهنا ... سر السر ... مِنْ مريم !!!
صَدَّقَتْ ... بكل كلمة ... من كلماتِ ... ربها ...

وكل ما في الوجود ... كلمة من كلمات ربها ...
 فهي تشهد ... ربها ... متجلية في كل شيء ...
 ترى ... كل شيء ... كلمة ... من كلمات ربها ...
 فلما ... تحققت ... بهذا المقام ...
 ألقى ... إليها ... بكلمة ... من كلماته ...
 « إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
 عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » ...
 لتشهد ... عسلى ... ما شهدته مذاقا ...
 فتلقى الاستعداد ... مع الإمداد ...
 « وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ » ...!!!
 وجعلها ... وابنها ... آية ...
 معجزة عجيبة ...
 « وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ » ...!!!
 تلك ... هي الحقيقة ... المريمية !!!
 صدقت بكلمات ربها !!!
 « وَكُتِبَ » !!!
 أي وصدقت ... بكلامي ... الذي أوحيت ... الى
 أنبيائي !!!
 فهي الصدقة ...
 حقا ... وحقيقة ...
 وفاق ... مريم ... النساء جميعا ... بتلك الحقيقة ...
 « وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » !!!

هذا مثال ... من النساء ...
ولذلك كان افتتاح ... ذلك المقام ... في كتاب الله ...
« وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا » ...
ثم ندخل الى مثال ... مين الرجال !!!
وذلكم ... أبو بكر !!!
وإنما فاق ... حين ذاق !!!
ذاق ... التصديق ... بكلمات ربه ... وكتبه ...
كان أبو بكر ... صديقاً ... حقاً ... وحقيقة !!!
وكل أحواله ... الرفيعة ... إنما تتبع ... مين هنا ...
كان يُصدِّق ... بكلمات ربه ...
كان ... يراه ... متجلباً في كل شيء !!!
وكان يُصدِّق ... بكتبه ...
فالقرآن ... في قلبه ... صدق الصدق !!!
ورسول الله ... صلى الله عليه وسلم ... صدق الصدق !!!
فلا مجال ... في قلبه ... ليشك ... ما ... !!!
وارتفع أبو بكر ...
حين ارتفع ... تصديقه ... بكلمات الله ... وكتبه !!!
وهذا ... هو ... مفتاح الفتوح !!!
بنسبة ... ما صدَّقْتَ ... بكلمات ربِّك ... وكتبه ...
يكن ... أمرك ... عند ربِّك !!!
ولعل هذا ... هو سر افتتاح ... كتاب الله ... بقوله :
« أَلَمْ يَكُن لِّلْكِتَابِ لَآ رَبَّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » .

ذلك الكتاب ... الذي ليس كمثله كتاب ...
لا ريب ... لا شك ... على الإطلاق ...
فيه ... كُلاًّ ... أو تفصيلاً ...
فهو الحق ... أنزله الحق ... بالحق ... على نبي حق ...
مَنْ صَدَّقَ بِهِ ... التصديق الحق ...
كان له ... « هُدًى » ...
نورا ... ليس كمثله نور ...
إذا ... مَنْ صَدَّقَ ... بكلامي ... فتحنا عليه ... فتحنا
عظيماً !!!

والناس ... في هذا التصديق مراتب شتى ...
وبنسبة ... تصديقتهم ... بكلامي ...
يرتفعوا ... عندي ...
وبنسبة ... تكذيبهم ... بكلامي ... ينزلوا !!!
لماذا هذا الناموس ؟ !!
لأن الله ... هو الكمال المطلق ...
فإذا تكلم ... كان كلامه ... هو الحق المطلق ...
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه ...
لأن الكمال المطلق ...
لا يصدر عنه إلا ... الكمال المطلق ...
بينما الإنسان ... ناقص ... بحكم تركيبه ...
فإذا تكلم ... كان كلامه ... ناقصاً ...

وهو ما نسميه ... بالكذب ...
فالإنسان ... كذوب بطبعه ...
فلا يَتَصَوَّر ... أن هناك صدقا مطلقا ...
لأنه يحكم على الأمور ... من خلال نفسه ...
فإذا حدث ... وخرج الإنسان ... من نفسه المظلمة ...
وصدَّق ... أن هناك كلاما ... صدقا ... لا يأتيه
الكذب ... على الإطلاق ...
كان عظيما ... عند ربه ...
لأنه ارتفع ... فوق طبيعة النفوس ...
« يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ... » !!!
والذين آمنوا ... هم الذين صدَّقوا ...
« وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ »
وإنما رفعهم ... درجات ... لأنهم صدَّقوا ... بكلمات
ربهم ... وكتبه ...
صدَّقوا ... أن هذا هو الصدق ...
« ... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ... » !!!
لا أحد ... على الإطلاق ... أصدق من الله حديثا !!!
وإنما ... عظم ... شأن ... الذين آمنوا ... عند الله ...
لأنهم ... صدَّقوا ...
وإنما ألبهم ... الـ «دَرَجَاتٍ» ...
إشارة الى أنها ... ملايين ... الملايين ... من المراتب ...

كل انسان ... يصيب المرتبة ... ويرتفع الى الدرجة
... التي توازي ... تصديقه !!!
وإنما يتقاسم البشر ... درجات العلو ... ودركات
السفل ...

بنسبة ... تصديقههم ... وتكذيبهم ...
فمن كان أكثر تصديقا ... كان أرفع درجة ...
ومن كان أكثر تكديبا ... كان أسفل دركة !!!
والأكوان كلها ...
مفتحة الأبواب ...
بجميع مراتبها ...
علويها ... وسفليها ...
للحقيقة الآدمية ...
فالآدمي ... يوازي ... جميع مراتب الوجود ...
لا شيء فوقه ... الا الله !!!
فالحقيقة الآدمية ... دائما ... « ثاني اثنين » ...
الله ... والإنسان !!!
الرب ... والعبد ...
لا أين ... ولا بين ... ولا بعد ...
بينك ... وبينه ...
« نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ » !!!
فإذا طويّت نفسك ... التي هي حجابك ...
وجدته ... رأسا !!!

وأدركت ... على الفور ... أنه لا شيء على الإطلاق ...
بينه ... وبينك !!!

وإنما جعل الله ... مراتب الأكوان كلها ... حُجُبًا ...
لينظر أتقف عندها ... أم تشقيها ... فأرأإليه !!!
« ففِرُّوا إِلَى اللَّهِ » !!!

وإنما مفتاح ذلك كله ... أن تُصَدِّقَ !!!
أن تتحقق ... بتصديق كلمات ربك ...
فترى ... أن الله ... يتجلّى في كل شيء ...
وإن من شيء ... إلا وهو ... كلمة ... من كلمات
ربك !!!

« إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ » !!!

هذا عن الأكوان ...
فماذا عن الأخرى ؟ !!!
أن تُصَدِّقَ ... بكتِّبه !!!
أنّ هذا القرآن كله ... حرفا حرفا ... وكلمة كلمة ...
وآية آية ... وسورة سورة ...
هو كلام الله ...
وكلام الله ... حق ... حق ... حق !!!
لا يأتيه ...

مستحيل أن يأتيه ... الباطل ... أي الكذب ... من بين
يديه ... ولا من خلفه !!!

أن تتحقق بهذا ...
هنالك ... يفتح الله لك ... لك فتوحاً ...
من حيث لا تحتسب ...
تتوالى ... عليك ... الأنوار ...
وتنزل ... عليك ... الأسرار ...
وتعلم ... ما لم تكن تعلم ...
وتدرك ... ما لم تكن تدرك ...
وأذواقاً ... ما كنت تعرفها ...
وأحوالاً ... ما كنت تمسها ...
وعطايا ... وهدايا ... ما كنت تنتظرها ...
بأنك صدقت ... بكلماته ... وصدقت بكلامه ...
هنالك ... يسري ... فيك ... نور ... كلامه ...
فيسري ... في المراتب العلى ...
كلما ... ارتفعت ... إلى أفق ...
ناداك ... الأفق الأعلى ...
« وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى » !!!
وعلامة التصديق ... التطبيق ...
المسارعة إلى التنفيذ ...
« إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ... » !!!
فمن زعم أنه ... يصدق بكلمات ربه ... وكتبه ...
فانظر ... ماذا يطبق ... منها !!!
« فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى . »

فلا صدَّق ... بكلامي ... ولا توجه الينا ...
ولكن ... حقيقته ... أنه كذوب ... مكذَّب ...
« وَلَكِنْ كَذَّبَ » ... بكلامي ... « وَتَوَلَّى » عنِّي !!!
فلكل حق حقيقة ...

ولكل تصديق حقيقة ...
وعلامة التصديق ... التطبيق !!!
فإذا سمعت ... عن أهل الفتوح ... فلا تعجب !!!
إنهم ... صدَّقوا بكلمات ربهم ... وكتبه ...
« مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ... » !!!
وإنما كانوا ... عنده ... أبطالا ...
بصدقهم ... وتصديقتهم ...

ومن هنا ... لما سئل الصادق المصدوق ... صلى الله عليه

وسلم :

أيكذب المؤمن ؟

قال : لا ...

لأن المؤمن ... صدَّق ربه ... بالغيب ...
فكيف يكذب ... فيما دون ذلك ... في الشهادة ؟ !!

وَأَنَا كُمْ... مِّنْ كُلِّ...
مَا سَأَلْتُهُ...
/

هناك ... آيات ... مختومة !!!
تبقى مختومة ... إلا أن يشاء الله ... فنَضَّ خاتمها ...
فتفتح ... بإذنه ... عن بحار ... وأنوار ... وأسرار ...
وأغوار ... لا أول لها ... ولا آخر !!!

وهذا ... من القرآن العجيب ... شيء عجيب !!!
أن تقرأ ... آيات منه ... ليل نهار ...
وتبقى ... مختومة تماما ... مهما تلونها !!!
حتى يأذن ... الكريم ... بنَضِّ خاتمها ...
فتتلاىء ... بأنوار ... لم تخطر على قلب بشر !!!
وكلام العزيز ... من الحتم ... أن يكون عزيزا !!!
ومن تلك الآيات ... المختومات ...
قوله جلَّ ثناؤه ...

«وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ» .
(إبراهيم ٣٤)

وأعني بالمختوم منها ... قوله ...
«وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ» ... !!!
فيها أعماق بعيدة ... بعدا سحيقا !!!
فيها إشارة تقول ...
وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ...
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُوهُ !!!
وهذا هو الحديد ... البعيد ...
سألتموني ... أو لم تسألوني ...
دعوتموني ... أو لم تدعوني ...
طلبتم مني ... أو لم تطلبوا ...
فإني .. سَبَقَ مني ... إيتائكم ... جميعا ... كل ما
سألتموه !!!

وهذا هو الكرم الحق ...
أَنْ تُعْطِيَ ... قَبْلَ أَنْ تُسْأَلَ !!!
ولكي يطمئن القلب ... فليُنظر ... هل حدث هذا
حقا !!!

هل أتى الله ... جميع البشر ... كل ما يطلبونه منه ...
قَبْلَ أَنْ يَطْلُبُوا !!!
تتولى الآيات السابقة ... على هذه الآية ... بيان ذلك ... فتقول :

« اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً ، فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ،
وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ،
وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبِينَ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . »

(إبراهيم ٣٢ - ٣٣)

ثم يقول بعدها مباشرة ...

« وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » ... الى آخر

الآية ...

وها هنا إعجاز عجيب !!!

كأنه يريد أن يقول ... أعددت لكم كذا وكذا وكذا ...
أعددت لكم كل ما تحتاجون إليه ... في حياتكم ...
ثم خلقتكم أيها الناس ... لتجدوا كل شيء ... تحتاجون
إليه في حياتكم ... في متناول أيديكم جميعا ...
وها هي عناصر الإعداد للحياة البشرية ...

اعداد الكون كله ... ككُل ... والإشارة الى ذلك في
قوله ... « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ... !!!
المرحلة الثانية ... الاعداد لظهور الكائنات الحية ...
على سطح الأرض ... والإشارة الى ذلك ... في قوله :
« وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » !!!

المرحلة الثالثة ... ظهور النباتات ... والإشارة الى ذلك ...
في قوله : « فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ » !!!

المرحلة الرابعة ... اعداد وسائل النقل ... اللازمة لنقل
الانسان وأثقاله ... والإشارة إلى ذلك في قوله «وَسَخَّرَ لَكُمُ»
«وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُوكَ لَتَجْرِىَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ»
المرحلة الخامسة ... ضمان استمرار وصول الماء ...
الى الكائنات كلها ... وذلك بجريانه في الأنهار باستمرار ...
والإشارة الى ذلك ... في قوله «وَسَخَّرَ لَكُمُ الْإِنهَارَ» !!!
المرحلة السادسة ... الضوء والطاقة والحرارة ... وهي
عناصر لازمة لجميع الكائنات الحيّة ... والإشارة الى ذلك ...
«وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ» !!!
بلا توقف « !!!

المرحلة السابعة ... تكوكب الليل والنهار ... واختلافهما ..
لارتباط الحياة كلها بهما ... والإشارة إلى ذلك ... في قوله :
«وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» !!!
وإذا تأملت ... ثم تأملت ... تقررَ عندك ... أن
مطالب الحياة البشرية ... لن تخرج ... مهما تنوعت ...
وتعددت ... عن تلكم العناصر !!!
كون فسيح ... يسع تمدد الحياة ...
أرض ... تحمل البشر ...
أمطار مستمرة ... تسقيهم وتسقي كل شيء ...
نباتات ... منها يطعمون ...
وسائل نقل ... تحملهم الى الأماكن الأخرى ...
تخزين المياه ... في الأنهار ... بحيث تكون في متناول

طاقة وحرارة وضوء ... يستمد منها الجميع عناصر
حياتهم ...

ليل ونهار ... دائمين ... لتكوين الحياة تركيبا مرتبطا
بهما !!!

فماذا بقي للإنسان ... ليطلبه ... من ربه ... ليستكمل
به حياته ؟ !!!

لا شيء !!!
لقد أعطى الله ... الإنسان جميع ... مطالبه ... قبل أن
يسأله !!!

فاسأل ... أيها الإنسان ... ما شئت ... فقد استجاب
لك ... ربك ... قبل أن تسأله !!!

وهذا لعمرى ... شيء عجيب حقا !!!
فكانه حين عتق على تلك الآيات ... بقوله :
« وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » ...

يقول للإنسان ...
قبل أن تسأل ... أعطيتك ...
ومهما تسأل ... فقد سبق لي ... أن أعددت لك ... كل
شيء ...

فلم يبق هناك ... ما تطلبه !!!
ولما غابت تلك الحقيقة ... عن الإنسان ... فذهب يسأل
ويسأل ... فكان في ذلك أشبه شيء بطفل ... أعد له أبوه ...
كل شيء يحتاج إليه ... قبل دخوله المدرسة ...

إلا أن الطفل لقصور عقله ...
ذهب الى أبيه وناداه :
بابا ... أنا أريد حذاء ... وحلّة جديدة ... وقميصا
جديدا ... لأدخل بها المدرسة !!!
ولو علم الطفل ... أن أباه قد أعدّ له كل شيء ...
قبل أن يسأله ... لاستحى أن يسأل أباه شيئا !!!
وهكذا ... نحن جميعا ... معشر البشر ...
أطفال ... في تفكيرنا ... نحو ربّنا ...
كبرت أجسامنا ... ولم تكبر عقولنا ...
نظن أن ربّنا ... لم يدبر لنا ... كى شيء نحتاج اليه في
حياتنا ... قبل أن يخلقنا ...
فنذهب ... نسأله ... ونلح في السؤال ...
ليعطينا ما نحتاج اليه ...
ولو كانت لنا عقول ناضجة ... لعلمنا ... أن ربّنا ...
دبر لنا كل مطالب حياتنا ... قبل أن نوجد في هذه الحياة !!!
عين الجهل ... وعين القصور في التفكير ... من
الانسان !!!
وإنك لتلمس الإشارة الى هذا كله في ثنايا الآية ...
«وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ
اللّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ» . !!!
وأتاكم من كل ما سألتموه ... أيها الناس ... من قبل أن
تسألوه !!!

ما كانت الربوبية ... تنتظر ... حتى يسألها الناس
حاجاتهم ...
بل قد أعدت لهم ... كل شيء ... يلزمهم في حياتهم ...
قبل أن يُوجدوا !!!
فلما أوجدهم ربهم ... ألقاهم جميعا ... في بحر الإنعام
العام ... الذي لا ينفد ...
والإشارة الى هذا ... في قوله :
« وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا » ... !!!
كل الناس ... يَسْبَحُونَ ... في بحر الإنعام ... بلا
استثناء ...
ولكن المصيبة ... أنهم لا يشعرون !!!
ويظنون ... أن إنعام ربهم ... عليهم ... ينتظر
سؤالهم !!!
وهذا عين الظلم ... وعين الإنكار ...
« إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ » ... !!!
الإنسان عموما ...
يَسْبَحُ في بحر إنعامي ... ليل نهار ...
ولا يدري !!!
ولو أبصر ... لضحك من نفسه ... وفرط جهله !!!
وأعجب العجب ... أن يكون انسان ... في البحر ... ولا
يدري أنه في البحر !!!
بحر الإنعام الإلهي ...

موجود ... وسابق على خلق الإنسان ...
وممدود ... الى ما لا نهاية ...
فلما خلق الله الإنسان ...
ألقاه ... في هذا البحر ..
فأحاط الإنعام به ...
من فوقه ... ومن تحته ...
وعن يمينه ... وعن شماله ...
والمضحك حقاً ...
أنَّ الإنسان ... لا يرى ... ذلك البحر ... الذي هو ...
يسبح فيه ... من مولده الى مماته ...
فيذهب صائحاً ...
أعطني ... أعطني !!!
وهو غارق في العطاء ... قبل صياحه !!!
نفس عقلية ... وهو طفل صغير ...
بابا ... بابا ... أريد ... وأريد !!!
لأنه يجهل ... أنَّ أباه قد أعدَّ له كل شيء ... مما يريد ...
وفوق ما يريد !!!
«وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَآ سَأَلْتُمُوهُ... وَإِنْ تَعَدُّوا
نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ
كَفَّارٌ» ... !!!

وتجد الإشارة الى ذلك كله ...
مكنونا في الحديث القدسي ... الذي يقول ما معناه :

« لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا
فسألني كلُّهم مسألته فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص
ذلك من مُلكي شيئاً » !!!

وإنما يقرب ذلك من فهمك ...
لو تصوّرت أن مليون مليون سمكة ... اجتمعوا داخل
مياه البحر ...

فطلبت كل سمكة ... أن يكون لها البحر وحدها ...

فأعطيت كل سمكة سؤالها ...

ما نقص ذلك من البحر شيئاً !!!

لأنهن كلهن ... داخل البحر !!!

فهما أخذوا ... فإن البحر لا يزيد ولا ينقص !!!

كذلك الناس جميعاً ...

بل العباد جميعاً ...

لو أعطى الله ... كل إنسان ... أقصى ما يتصور من

المطالب ...

ما نقص ذلك ... من ملك الله شيئاً !!!

لأنهم جميعاً ... داخل البحر ...

فالبحر لا يزيد ولا ينقص شيئاً !!!!!!!

السَّمْع ...

إني أنا ... الكفور ... المبين !!!
لم أكن ... لأهتم ... بنعمة السمع ...
حتى حدث ... أن انسدت أذناي ...
فلم أعد أسمع ... شيئاً !!!
مكثت على هذا ... سبعة أيام ...
كان الوجود خلالها ... عندي صحتاً ممتداً ... كئيباً ...
ثقيلًا !!!

فأحسست خلالها ... أنني مجرم أثيم !!!
كفور ... كفّار ...
ظلوم ... ظلام ...
جاهل ... جهول ...
أن كنتُ ذا سمع ... فلم يثر التفاتني ... ذلك السمع !!!
ولم أشعر ... أنه نعمة كبرى !!!

الساخرون ... وأنا لا أدري ... لأنني لا أسمع ما يقولون !!!
تتحول الحياة ... كلها ... الى قبور صامتة ... لا فرق
عندي ... بين شيء وشيء !!!
وقد ذُقتُ هذا ...

فكرمت الحياة على هذا النحو الميَّت !!!
إنَّ جمال الحياة ... أن تتماوج ... بضجيجها وعجيجها
... إلى سمعك ...

أن تهدير أمواجها ... الى أذُنك ...
فتحدث أصواتها ... في احساسك نشوة ... ولذة !!!
أما هذا الصمت المتواصل ... فشيء ثقيل مُسِيل ...
يزيدها سخفا ... وثِقْلاً !!!
اللهم إني أشكرك ... على ما أنعمت عليَّ ... بنعمة
السمع ...

وعلى ما أنعمت ... على كل إنسان ...
وعلى كل حيوان ...
وعلى كل طير ...
وعلى كل مرتبة من مراتب الكائنات ...
جعلت لها سمعا ...

فأسديتَ إليها جميلاً ... عظيماً !!!
اللهم ... إنَّ أشكرك ... عدَدَ الذَر ... على نعمة
السمع ...

يا لها مِن نعمة !!!
يستمتع بها ... كل انسان ... ليلا ونهارا ... ولا يلتفت
الى قيمتها !!!

إنَّ الإنسانَ لَكَفُورٌ !!!
لو خَيْرُونِي ... بين أن آخذ ملء الأرض ذهباً ...
وبين حاسة السمع ... لاخترتُ فوراً ... نعمة السمع !!!
فما قيمة الحياة ... ولو أوتيت كنوز الدنيا كلها ... إذا
فقدت سمعى !!!؟

فكيف وقد آتانيها ... رَبِّي ... مذ وُلِدْتُ ...
وإني لأرجو ربِّي ... أن يُدِيمَهَا عَلَيَّ ... إلى أن ألقاه ...
إنَّ رَبِّي ... سميع الدعاء !!!

فإذا ما لقيته ... فإني أرجو ربِّي ... أن يُطْلِقَ سَمْعِي !!!
« فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » !!!
وكذلك ... السمع ... فسمعك اليوم حديد !!!

إنَّ السمع والبصر ... هاهنا ... حاستان محدودتان ...
في حدود المحسوسات ...
أما هناك ... بعد كشف الغطاء ...
فإنطلقان ...

فيسمع الإنسان ... ويبصر ... ما لم يكن يسمع ... في
الدنيا ويبصر !!!

« مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ... » !!!

اللهم مَتَّعْنَا ... بِأَسْمَاعِنَا ... وَأَبْصَارِنَا ... وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ
مِنَّا !!!
اللهم إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ... عَلَى مَا كَانَ مِنِّي ... مِنْ كُفْرٍ نِعْمَةٌ
السمع ...
وَكَأَيُّنَ مَنِ نِعْمَةٌ يَسْتَمِيعُ بِهَا الْإِنْسَانُ ... وَهُوَ عَنْهَا مِنَ
الْغَافِلِينَ !!!
« رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا » !!!

الآن... تعلّمتُ...
التوحيد...

وقع بصري ... فجأة ...
على المشهد الآتي ...
فرّاش بإحدى الوزارات ... أقبل بكل ما فيه ... من
إقبال ... يصافح رئيسه ... وقد التقى به في طريقهما الى
العمل ...
فصافحه ... هذا الرئيس في برود ... ومدّ إليه يده ...
في ثاقل واشمتراز !!!
حتى هنا ...
لا شيء جديد ...
ولكن المشهد ... نقلني نقلة ... كبرى ... في آفاق التوحيد
العليا !!!
الآن ... فقط ... تعلّمتُ ... التوحيد ...
كأنني لم أكن يوما ما ... موحدا ؟!!
هذه اللحظة ... المباركة ... اعتبرها ... لحظة الفتح ...

بالنسبة لي !!!

فإن قيل : متى فُتِحَ عليك ؟

قلت : الآن ... وليس قبل الآن !!!

فإن قيل : ولماذا ؟!

قلت :

لو أنَّ هذا الكائن ... هذا الفراش ... أقبل على الله ...
بمثل هذا الاهتمام ... لاستقبله الله ... أحسن استقبال ...
ولوجد الله به حَفِيصاً !!!

ولكنه أقبل ... على كائن تافه ... بكل اهتماماته ...
فاستقبله المذكور ... بكل احتقاراته !!!
فكان جزاء وفاقا !!!

ليت الناس ... يُقبلون على الله ... بمثل اهتمامهم حين
يُقبلون على الناس !!!

لوجدوا الله ... مقبلا عليهم ... أحسن اقبال !!!
ولكنهم أعرضوا ... عن الكريم ... العظيم ... الذي
مَن جاءه يمشي ... أتاه هرولة ...

وهرولوا الى كائنات مثلهم ... يظنون فيهم ... أن أمورهم
بيدهم ... فما زادوهم الا تحقيرا ... وما زادوهم إلا ضياعا !!
ومِن هنا ضاع أكثر الناس ...
وها هنا العقدة الكبرى ...

لقد أله هذا المسكين ... هذا الكائن ... وانكسر له ...
وكان ينبغي أن يتجه الى إلهه الذي خاقه ... وينكسر له

إذا لعلمه ... أن التوجه ... والاهتمام ... لا يكون إلا
لله ...

ولحفظ ماء وجهه ... عن التدنس ... بأدناس التوجه
إلى الخلق !!

ولكنه جهل ربه ...

فهوى بنفسه ... إلى هاوية الذل السحيق !!!

وكأين من وجهه تولى ... عن ربه ... وتوجه إلى
الذين من دونه ... فأورثه ذلك ذلاً ... لا يرفعه عنه ...
إلا أن يؤوب إلى العزيز الوهاب !!!

لقد تعلمت علماً كثيراً ... حين أشهدني ربي ... ما في
ذلك المشهد من إشارات التوحيد الكبرى !!!
تعلمت أن العز كل العز ... في التوجه إلى الواحد
الأحد ...

وأن الذل كل الذل ... في التوجه إلى ما سواه ...

أياً ما كان ... هذا السوي !!!

إن التوجه إلى العزيز ... يورث العزة ...

والتوجه إلى الدليل ... يورث الذلة ...

والخلق جميعاً أذلاء ... لأنهم مقهورون جميعاً ...

فمن الجهل المركب أن يتوجه ذليل إلى ذليل ...

فإنه لا يزيده إلا ذلاً !!!

وإنما العاقل حقاً ... من توجه إلى العزيز ...

فيمسه فوراً ... شيء من عزته ... التي لا تنفذ !!!

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً» ... !!
كم أذلَّ الإنسان نفسه ... بتوجهه الى انسان مثله !!!
وكم يُعِزُّ الإنسان نفسه ... بتوجهه الى العزيز الرحيم ؟ !!
وكانت إشارة ...
علمتني من التوحيد ... شيئاً كثيراً !!!

وَهُوَ... يُطْعِمُ...
وَلَا يُطْعَمُ...

رأيت امرأة كادحة ... تجلس على الرصيف ...
تقضم قرصا من « الطعمية » ... ثم تلوكة في نهم ونشوة
عجيبة !!!

فرُعِبْتُ هنالك ... رعبا عظيما ...
كم عدد الكائنات ... على مستوى الوجود كله ...
التي تُطْعَمُ ... في كل لحظة ... من الأزل ... الى الأبد ؟ !!!
كم يبلغ عددها ؟ !!

لا أحد يعلم عددها ... إلا ... هو ...
« لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا » !!!
وأعجب العجب ... أن هذه الأعداد التي لا تحصى ...
من الكائنات ... يقوم الله ... بإطعامها ... كل لحظة ... بلا
توقف ... على امتداد الزمن ... وعلى اتساع الوجود !!!

فمن يستطيع ذلك ... إلا ... الله ؟ !!!
كل كائن في الوجود ... له طعامه ... الذي يناسبه ...

فما من شيء في الوجود ... إلا وهو يُطعمُ ...
إلا الله ... وحده ... هو الذي لا يُطعمُ !!!
« وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ... » !!!
فلما قال « لَا يُطْعَمُ » ... علِمَ هنالك ... أنه هو
وحده الذي لا يُطْعَمُ ...

فعُلِمَ أنَّ كل شيء سواه ... يُطْعَمُ !!!
فالملائكة جميعاً يُطعمون ... على شتى أنواعهم ...
والجنّ جميعاً يُطعمون ... على اختلاف هياتهم ...
والآدميون جميعاً يُطعمون ...
والحيوانات جميعاً تُطعم ... والنباتات جميعاً تُطعم ...
والذرات كلها تُطعم ... والنجوم ... والكواكب ...
تُطعم ... وسكان الجنة تُطعمون ...
وسكان النار يُطعمون ...

وإن من شيء ... إلا وله طعامه ... الذي يناسبه ...
والله ... يُطْعِمُ هؤلاء وهؤلاء ... بلا توقف ...
وبنسب محكمة غاية الإحكام !!!
فسبحان ربك ... ربّ العزة ... عما يصفون !!!
لو لم يكن من أفعال الربوبية ... إلا هذه وحدها ...
لاستوجبت على كل كائن ... يُطعمه ... ليلاً ونهاراً ...
أن يلهج لسانه ... وكيانه ... بالشكر والامتنان ...
فكيف وهناك من النعم ... ما لا يُحصى ...
ومن الإمداد ... ما لا يتناهى !!!

بَاعُيُنِنَا...

في هذه الكلمة الواحدة ...
بحر سرمدى ... لا أول له ... ولا آخر ...
فسبحان من تكلم بها ... !!!
بحر ... تموج فيه ... ملايين ... الملايين ... من الموجات ...
لا تتناهى ... ولا تتوقف ...
ولا يرى ... ذلك البحر ... على حقيقته ... إلا الله !!!
فهو وحده ... سبحانه ... الذي أحاط ... بصره ...
بكل شيء !!!
وهذا مكنون ... في قوله ... بأَعْيُنِنَا !!!
أي ... نحن الله ... نبصر ... كل شيء ... ولا يغيب عن
بصرنا شيء ...
والتعبير ... بالجمع ... « أَعْيُنُ » ... وضمير ... الجمع ..
« نا » ... فيه إشارة الى جمع الجمع ... أي الى البصر الإلهي ...
الذي ليس كمثله بصر !!!
تجد ذلك مكنونا ... في قوله ...

«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» .

كأنه يراد أن يقال للخلق جميعا ...

ليس كمثله بصره بصر !!!

لأنكم جميعا ... لا تستطيعون أن تتصوروا ... كيف يبصر

الله !!!

بأعيننا ؟ !!!

يكاد سنا برقها ... يذهب بالأبصار !!!

هذا من الوجه الإلهي ...

فماذا فيها ... من وجه الخلق !!!

فيها إشارة ... الى أن الخلق ... يتفاوت إبصارهم ...

بعدد الذين يبصرون !!!

فلكل كائن درجة إبصار ... تتناسب مع استعداد وعائه !!

كما أن آلات الإبصار ... تختلف في كل كائن ... عن

الآخر ...

فإبصار الذبابة ... غير إبصار الدجاجة ... غير إبصار

الحمار ... غير إبصار البقرة ... غير إبصار السمكة ... غير

إبصار الإنسان ... غير إبصار الجنّ ... غير إبصار الملك ...

غير إبصار الفرد من أي نوع ... من الكائنات المبصرة !!!

هناك اختلاف ... في نوع الإبصار ... وجهاز الإبصار ...

على مستوى جميع الكائنات المبصرة ... على مستوى الوجود

كله !!!

ثم الأعجب من هذا ... أن درجة الإبصار ... تختلف

قوة وضعفا ... بين كل اثنين ... من جنس واحد !!!
فلا يوجد أحد ... يتساوى تماما ... مع أحد ... في درجة
الإبصار !!!

فأي دليل ... بعد هذا الدليل ... على قدرته تعالى !!!
إنَّ العين ... وهي أداة الإبصار ... فيما نعلم ...
ليست هي وحدها ... وسيلة الإبصار ...
فهناك قطعا ... وسائل أخرى ... لكائنات أخرى ... لا
نعلمها ... بها يبصرون !!!

وتجد الإشارة الى ذلك في قوله :
« فَمَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ » !!!
وقوله :

« وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » !!!
هناك خلق مستمر ... هناك ابداع لا يتوقف ... لألوان
من الخلق ... لا نعلم عنهم شيئا ...
يبصرون ... بأجهزة غير العيون !!!
وكما هناك الإبصار الظاهر ... في تركيب الإنسان ...
بهذه العيون ...

هناك الإبصار الباطن ... وهو ما يسمونه بالبصيرة !!!
وهذا الإبصار الباطن ... أمره أعجب وأعجب ... من
الإبصار الظاهر !!!

وتختلف درجاته بين الناس ... اختلافا كبيرا !!!
فمن الناس ... من يبلغ إبصاره الباطن ... درجة لا

يصدقها أحد ... إلا أن يكون في مثل درجة إبصاره ...
ولا يزال الناس مختلفين ... في إبصارهم الباطن ...
وينزلون ... حتى يصلوا الى درجة اللابصار الباطن ...
وهو ما يسمى بالعمى الباطن ...
« فَإِنَّهَا لَا تَعْمِي الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمِي الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ » !!!
فأمر الإبصار الباطن ... أكبر وأكبر ... وأعجب
وأعجب ... من الإبصار الظاهر ...
فإن الاختلاف ... في الإبصار الظاهر ... مهما تفاوت ...
محدود ...

أما الاختلاف في الإبصار الباطن ... فغير محدود !!!
انظر ... الى أي مدى بلغ إبصار ... النبي ... صلى الله عليه
وسلم ... في ليلة الإسراء ؟ !!!
لقد ... رأى ... صلى الله عليه وسلم ... في تلك الليلة
المباركة ... كل شيء ...

رأى الكون كله ... ثم رأى ... ربه !!!
« أَفْتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى » !!!
« لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » !!!
أما دليل أنه رأى ربه ...

« ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
رَأَى » !!!!!!!!!

أما كيف ؟!!

فلا كيف ...

وإنما كان ... صلى الله عليه وسلم ...

يراه ... سبحانه !!!

به ... سبحانه !!!

«فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا» !!!

وما بلغه ... صلى الله عليه وسلم ... من الإبصار الباطن ...
في تلكم الليلة ... أو في غيرها ...

يعطيك فكرة ... عن مدى ... ما يمكن أن يبلغه الإبصار
الباطن ...

هذا عن الإبصار علوًّا ...

فماذا عن الإبصار نزولاً ؟!!!

الناس يتفاوتون ... حتى ينزلوا الى مرتبة ... اللابصار
الباطن ... وهو العمى !!!

فانظر مدى اتساع ... دائرته ... والى أي مدى تبلغ ؟!!!

فإذا ما ذهبت صُعوداً ... رأيتَ ثمَّ رأيتَ ...

سيد الأنبياء ... محمد ... صلى الله عليه وسلم ...

يرى ... ما لا نرى ... جميعاً ...

«إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» !!!

تجد ذلك مكنونا ... في هذه الكريمة :

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ

لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . . . !!!
وختامها ... بـ « البصير » ... فيه اشارتان كبيرتان ...
أولاهما ... أنه سبحانه ... ليس كمثل بصره شيء ...
مهما بلغ إبصار الخلق !!!
وأخراهما ... أن ما بلغه إبصار النبي صلى الله عليه
وسلم ... في تلك الليلة ... إنما كان ... به سبحانه ...
تجلّى عليه ... صلى الله عليه ... باسمه ... البصير ...
فأبصر ما أبصر ...

« لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » !!!
ثم رأيت ... الأنبياء ... من بعده ... صلى الله عليه
وسلم ... درجات ... في إبصارهم
ثم رأيت الأولياء ... من بعدهم ... صفوفاً ... يتفاوتون ...
كلما رأى أحدهم ... شيئاً ... ازداد عجباً ... مما
رأى ...

فمنهم من حدث ... فافتن الناس ... بحديثه !!!
ومنهم من كتم ... حرصاً على عقول الناس !!!
ذلك شيء يسير ... عن أعاجيب الإبصار الباطن ... في
جنس الإنسان !!!

فكيف بإبصار الجنان ؟ !!!
وكيف بإبصار الملائكة ؟ !!!
وكيف هم يبصرون ؟ !!!
هل يبصرون بعيون ؟ !!!

ما أظن لهم من عيون !!!
إن أظن إلا أنهم يبصرون ... كما تبصر الأرواح ... حين
تتجرد من جلايبها !!!

« فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ »
كشطنا عنك جسدك ... فأنت تبصر الآن بلا حدود !!!
وهذا هو مكنون « حديد » !!!

كيف يُبصر ... ذلك الأمين ... العظيم ... جبريل !!!
ذلك الذي يطوي الكون ... في أقل من لمح بالبصر !!!
سبحان ... من أعطى كل شيء ... خلقه ... ثم هدى !!!
سبحان ... من ليس كمثله بصره شيء !!!
سبحان ... من أعطى العيون أبصارها !!!
سبحان ... من أعطى البصائر ... إبصارها !!!
سبحان ... من تجلّى ... بشعشعانيات ... اسمه البصير ...
على من شاء ... من عباده ... فأبصروا ما شاء لهم ... أن
يُبصروا !!!

سبحان ... من ... ليس كمثله شيء ... وهو ...
السميع ... البصير !!!

إِشَارَات...
جَمِيلات...

الإشارة الأولى ...
تأمل موضع قدميك ... من الأرض ...
أنهما ... دائما ... فوق الأرض ... والأرض من
تحتهما ...
سواء كنت قائما ... أو جالسا ... أو ساعيا ...
فما معنى ذلك !!؟
في ذلك إشارة ... من ربك ... أن مرتبة الأرض ... أن
أن تكون تحت قدميك ... دائما ...
وأن تكون أنت ... أيها الإنسان ... فوقها دائما ...
فما الإشارة من ذلك !!؟
الإشارة ... أن الوضع الصحيح ... للإنسان ...
أن تكون مرتبة ... فوق الأرض ...
وأن تكون مرتبة الأرض ... تحت قدميك ... دائما ...
ولا يسقط هذا التركيب ... إلا في حالة واحدة ... هي
حالة النوم ...

حيث لا تكليف على الإنسان ...
في هذه الحال ... لا تكون قدمك ... فوق الأرض ...
ولنما ترتفع عنها ...
وهذه اشارة أخرى ...
أنه ما دمت قائما ... في الحياة ... فالوضع الصحيح ...
أن تجعل الأرض ... تحت قدميك ... أسفل منك ...
وفيه اشارة جميلة ...
كأن ربك ... يريد أن يقول لك ...
أيها الإنسان ... جعلت كل شيء ... مادي ... تحت
قدميك ... إشارة الى أنك أعلى مرتبة ... من الماديات كلها ...
فكن هكذا ...
كن أعلى ... من الأرض ... من الدنيا ...
ولا تهبط بنفسك ... فتجعلها هي ... أعلى منك ...
فإن نسيت ... تلك الحقيقة ... التي ركبته عمليا عليها ...
فانظر ... الى موضع قدميك ... تجدها فوق الأرض
دائما ... مع أنهم أسفل شيء منك !!!
إن مرتبتك ... فوق كل شيء ... مادي ...
فلا تنزل عن مرتبتك ...
ولا تجعل الدنيا ... فوقك ... وإنما اجعلها ... تحت قدميك
فإني جعلت تركيبك ... يشير الى ذلك دائما !!!
كأن شيئا من هذا ... يريد الرب تبارك وتعالى ... أن
يقوله لكل انسان !!!

إشارة جميلة ...

جماها شعشعاني !!!

تجد ذلك مكنونا ... في مثل قوله سبحانه ...

« طه » !!!

وفي قراءة ...

طأها !!!

أي ضعها ... تحت قدميك ...

ضع الأرض ... تحت قدميك ...

فذلك وضعها الصحيح منك ...

لأنك أكرم ... من أن تكون الأرض ... فوقك ...

بل أنت فوقها دائما !!!

وتجد الإشارة ... الى أن عكس ذلك ... يعتبر انقلابا ...

وقلنا لكل حقائق الإنسان ... مكنونا في قوله سبحانه ...

« أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ

يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ؟ !

أي أن أي وضع آخر ... غير وضع الأرض ... تحت

قدميك ... يعتبر قلبا ... للتركيب الصحيح للإنسان !!!

هذه حقيقة عظيمة ...

يجب أن يذكرها الإنسان دائما ...

فإن نسيها ... في زحمة الحياة ... فلينظر الى موضع

قدميه ...

يجب أن يتعلم الإنسان من تلك الحقيقة ...

أن الأرض ... بما فيها ...
أن الدنيا بخدافيرها ... إنما خلقت لتكون ... تحت قدميه ...
لا يكون هو تحتها ...
وأنه ينبغي للإنسان ... دائما ... أن يريد ما هو أعلى
منه ...

« يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » !!!
فيرتفع بذلك ... الى أعلى ...
ولا ينبغي له ... أن يريد ما هو أسفل منه ...
« مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » !!!
فيهبط الى ما هو أسفل من الدنيا ...
لأنه جعلها فوقه ...

« وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ
عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ » . !!!

ومن الفكرة ... في هذا ...
أن من « أَخْلَدَ » الى الأرض ...
من اتجه الى الأرض ... الى المادة ... الى الدنيا ... سَمَّيْنَاهَا
ما شئت !!! فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ !!!
أي فقد هبط ... بنفسه من مرتبة الإنسان ... الى مرتبة
الكلب !!!

إشارة ... يا لها من إشارة !!!
الإشارة الثانية ... أخطر وأخطر ...
فما هي هذه ... الثانية الأخرى !!!
إذا أردت أن تعرف أي الأسماء الحسنى ... تجلّى ... في
آية من آيات الكتاب العزيز ...
فانظر أي الأسماء الحسنى ... ورد ذكره في ختام هذه
الآية ...

تدرك فوراً ... الاسم الذي تجلّى في تلكم الآية ...
مثال ذلك ...
قوله تعالى :

« قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

فالأسماء الحسنى ... التي تجلّت ... في هذه الآية ...
هي ... الغفور ... الرحيم !!!
إنّ أمواج ... أنوار ... هذين الاسمين الكريمين ...
تنادي العباد جميعاً ...

تعالوا ... الى الغفور ...
تعالوا ... الى الرحيم ...
تجدوا ... الله ... غفورا ... رحيماً !!!
فلا تقنطوا ... من رحمة الله ...
« وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ... »

لو اغتسل الخلق جميعا ... في بحر الرحمة ...
لتطهروا في لحظة ... ويبقى البحر ... بعد هذا ...
كما هو !!!
فلماذا اليأس ... ولماذا القنوط !!!

ومثال آخر ...
هذه التي في آخر المزمّل ...
« ... وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . !!!
المتجلّي هنا ... الغفور ... والرحيم !!!
ومثال آخر ...

أولى الآيات ... وعظماها ...
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . !!!
المتجلّي هنا ... الله ... الرحمن ... الرحيم !!!
أو على وجه الحقيقة ... الأسماء الحسنى كلها ... تجلّت
في البسملة ...

فحين قال ...
بسم الله الرحمن الرحيم ...
كأن المراد ... بأسمائي الحسنى كلها ... ما علمتم وما لم
تعلموا ...

تجلّيتُ ... في هذا الكتاب ... في هذا القرآن ...
لماذا !!!
ارادة أن أرحمكم الرحمة التامة ...

ولذلك كان الختام ... الرحيم
إشارة إلى أن مقتضى الرحمة ... وإرادة ان ارحمكم ...
أنزلت إليكم ذلك الكتاب ... تَجَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ ... في هذا
الكتاب !!!

وهكذا ... يفتح لك هذا المفتاح ... من مفاتيح غيب هذا
الكتاب ... أمراً عَجَباً !!!

* * *

والإشارة ... الثالثة الأخرى ...
أنك إذا تأملت ... هذا الاسلام ...
وجدته يحقق أمراً عَجَباً ...
أقصى درجات الأمل ... مع أقصى درجات العمل !!!
وهذان هما الجناحان الكبيران ... اللذان يحققان لكل
إنسان ... إذا انتظم عليهما ...

أعلى مراتب السعادة ... هذه الحياة !!!
فإن أساس الحياة كلها ... أمل ... وعمل ...
الأمل ... يجذب الإنسان الى الاندفاع ...
والعمل ... يحقق عملياً للإنسان ما يأمل تحقيقه !!!
والإسلام ... هو التركيب العجيب ... الوحيد ... الذي
يحقق للإنسان هذا الأمر العزيز المنال !!!
أما الأمل ... فإنه يفتح أمام الإنسان ... أوسع آفاقه ...
فهو يقول للإنسان ... إنَّ أمامك ... حياة الخلود ... الى
الأبد ... في نعيم الأبد ... في لذة الأبد ...

فأي فتح لآفاق الأمل ... هو أوسع من هذا الفتح ؟!
وأي امتداد لآمال البشر ... هو أبعد من هذا الامتداد ؟!
وبمقدار ما يكون الأمل واسعا ... بمقدار ما يكون
الاندفاع الى تحقيقه شديدا !!!
إلا أن الاندفاع ... اذا لم يصحبه الأسلوب العملي ... كان
وهما وخيالا ...

وهنا يوجهك الإسلام ... الى استفراغ الجهد في العمل
الصالح ...
ويعدك أحسن الوعد ...
أن أي عمل هنا ... ولو كان قليلا ... إذا أردت به ...
وجهه ... خالصا ...

عَظُمَ ... هنالك ... حتى يبلغ مبلغا ... وراء العقول !!!
وبهذا يُفجّر الإسلام ... في الإنسان ...
أحلى ... وأعلى ... وأغلى ... ما في الإنسان ...
يُفجّر خياله ... فيمده الى ما وراء العقول ...
فمهما تخيل الإنسان ... من ضروب السعادة ... فإن
خياله ... لن يبلغ شيئا ... من أنواع النعيم ... الذي أعده الله
له ... في جنات النعيم ...

« فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » . !!!
وفي هذه الحسنة ... فتحة للإنسان ... أقصى درجات
الأمل ... بقوله ...

« فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ... مَا أَخْفَى لَهُمْ ... مَنْ قُرَّةَ
أَعْيُنٍ » ... !!!

وفي نفس الآية ... فتح للإنسان ... أقصى درجات
العمل ... بقوله

« جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » !!!

ففجّر ... في الإنسان ... طاقات آماله وأحلامه وخياله
كلها ... بل ذهب بها الى أبعد من الخيال ... الى ما لا يخطر على
على الإطلاق ... ثم جذبه جذبا أعلى وأقوى ... حين جعل ذلك
حقا واقعا ... سوف ينعم به فعلا ... لا خيالا ...
وهذه أعلى درجة يمكن أن يصل اليها أمل الإنسان ...
أن يرى تحقق كل ما يحلم به ... بل أبعد مما خطر على باله
وخياله !!!

ففجّر في الإنسان أقصى درجات الأمل ...

ثم فجّر فيه أقصى درجات العمل ... حين قال :

« جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » !!!

أي أن هذا النعيم ... الذي لم يخطر على قلب بشر ...

إنما أعدناه لمن عمل في هذه الحياة ...

فانفجرت بذلك ... من الإنسان ... أقصى درجات

العمل ...

واندفع ... ثم اندفع ... ثم اندفع ...

يعمل ... ويعمل ... ويعمل ...

ليحقق لنفسه ... أقصى درجات الأمل ...

على امتداد حياته الخالدة ... هناك !!!
فانظر ... الى عجائب مكنونات ... ذلك الكتاب ...
وكيف تموج بحارها ... موجا جميلا ؟ !!!
ثم انظر ... كم في أولئك ... الإشارات ... الثلاث ..
الحميلات ... من عجائب تتَرى ؟ !!!

یَا... سِین...

هى كلمة واحدة ...
من سورة مشهورة ... عند الذاكرين والذاكرات ...
« يس » !!!
وهى الآية الأولى ... من سورة ... يس !!!
فإذا قرأتها ... كانت ...
يا ... سين !!!
فيها بحر مَوَاج ...
يموج بالإشارات ... موجا عظيما !!!
فمن اشاراتها اللائحة ...
يا ... سين ...
يا .. سؤالا ... يسأله كل الوجود ...
يا ... سؤالا ... تسأله المراتب كلها ...
من محمد ؟ !!!
ما الحقيقة المحمدية ؟ !!!

ما سرها ... ما نورها !!؟
من هو هذا الذي ... اتخذه الله ... حبيباً !!؟
ما سره ... الذي أهله ... ليكون المجلى ... الأعظم ...
للأسماء الحسنى كلها !!؟
كيف أطاق ... أن تتجلى عليه الأسماء كلها !!؟
كيف حمّلَ ما لم يحمله أحد !!؟
ما هي أسرار ... شخصيته !!؟
ما هو النور المكنون ... في فؤاده الشريف !!؟
يا ... سين !!؟
يا ... سؤالاً ... يسأله ... كل شيء !!!
أنا ... وحدي ... الذي يعلم ... الجواب ...
أنا ... وحدي ... الذي يعلم ... مَنْ أنت !!؟
مِنْ أجل ذلك ... اخترتك ... واصطفيتك ... وأعطيتك ..
يا حبيبي !!!

ڪم... يڙٽُ... الڪون؟

اللهم ... صَلِّ ... وَسَلِّمْ ... وبارك ... على قائل ...
سبحان الله ... عَدَدَ خَلْقِهِ ...
سبحان الله ... رِضَا نَفْسِهِ ...
سبحان الله ... زِينَةَ عَرْشِهِ ...
سبحان الله ... مِدَادَ كَلِمَاتِهِ !!!
ذلك البحر المَوَّاج ...
بأمواج ... وأمواج ... وأمواج !!!
توشك الحقيقة ... أن تتفجّر ... من ثناياها !!!
اللهم ... أعطنا ... من عطاياها ...
وامنن علينا ... من هداياها !!!
ماذا ... في ثناياها !!!
فيها أعجب العجب !!!
فيها مراتب التجلّي كلها !!!
كيف هذا !!!

خذها ... يا هذا !!!
مباركة ... ممدودة !!!
انظر ... عَدَدَ خَلْقِهِ ...
رُضَا نَفْسِهِ ...
زِنَةَ عَرْشِهِ ...
مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ...
عَدَدَ خَلْقِهِ ؟ ... إشارة الى مرتبة العلم ...
كل شيء كان ... في علم الله ...
رضا نفسه ؟ ... إشارة الى الارادة ...
ثم أراد ... أن يكون ...
زنة عرشه ؟ ... إشارة الى الوجود ...
مداد كلماته ؟ ... إشارة الى امداد كل موجود ...
فما من شيء ... إلا ومراً على تلك المراتب ...
العلم ... الإرادة ... الإيجاد ... الإمداد ...
فأنت كشيء من الأشياء ...
كنت ... في علمه ... تعالى ...
ثم أرادك ... أي رضي أن تكون ...
فكنت !!!
ثم أمدّك ...
أي ... علّمك ... فأرادك ... فأوجدك ... فأمدّك !!
فتأمل ... بجرها المَوَاج ...
ثم صلّ ... وسلّم ... على من قالها ... من الفؤاد !!!

وأخرى ... شعشعانية ... تتلالى !!!
قوله ... زينة عرشه !!!
نلتقط منها ... أن للعرش وزنا !!!
فإذا علمت أن العرش ... هو الكون كله ...
أدركت أن للكون ... وزنا !!!
كم يزن الكون ؟ !!!!!
الجواب

« وَوَضَعَ الْمِيزَانَ » !!!
هل يوزن الوجود ... بمثاقيل النور ؟ !!
هل يوزن ... بمثاقيل الذر ؟ !!
« فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ » !!!
هل يوزن ... بمثاقيل المادة ؟ !!
كل أولئك ... كان الكون ... به موزونا !!!
ففي مرتبة ... النور ... حين كان الكون ... نورا ...
يوزن ... بمثاقيل النور !!!
وأننى ... لنا أن ندركها ؟ !!
فلما كان الكون ... ذرات ... يوزن بمثاقيل الذرة !!!
وهذه ممكنة ... في شيء قليل ...
ولكن ... من يستطيع أن يزن ... الوجود كله ... وإن
من شيء ... إلا وهو ... في داخل هذا الوجود ؟ !!
فلما كان الكون ... ماءً !!!
وهي مرتبة أخرى ...

« وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » !!!
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ !!!
يمكن أن وزن ... منه شيئاً قليلاً ... كما وزنوا الكرة
الأرضية ...

ولكن كيف السبيل الى وزن الوجود كله ؟!!
لا سبيل لأحد ... الى هذا ...
لكن ... هو الله ... ربي ... يعلم ... وزن الوجود
كله ... في مراتبه كلها ... كلاً ... وتفصيلاً ...
بل ... هو ... قَدْرُهُ تقديرًا ...
ومستحيل ... ثم مستحيل ... أن يغيب عن علمه تعالى ...
ذرة ... أو بعض ذرة ... أو تسكن ... أو تتحرك ... إلا
بإذنه !!!

فإذا علمت أن العرش ... مبسوط ... على كل شيء ...
فانظر كم يزن العرش ؟!! أو بلغة اليوم كم يزن
الكون ؟!!!

فإن عجزت عن الجواب ... فسبح ... بحمد ربك ...
كما سبح ... الحبيب ... صلى الله تعالى عليه وسلم ...
سُبْحَانَ اللَّهِ ... زِينَةَ عَرْشِهِ !!!!!

في ... كل كائنٍ ... رَحمة ...

لو نظرتَ ... بعين ... الجمع ...
رأيتَ ... في كل كائن ... رحمة !!!
ولو نظرتَ ... بعينك ...
رأيتَ ... في كل كائن ... عذابا !!!
كيف هذا ؟!!
بعين ... الله ...
ترى ... الخلق جميعا ... في الرحمة يسبحون ...
والرحمة فيهم تسري ... وتجري ...
وبعينك ... أنت ... ترى ... الكائنات ... ظلمات ...
بعضها فوق بعض !!!
بعين الله ... تبصر ما وراء المادة ...
تبصر أمواج الرحمة ... سارية ... جارية ... في كل
شيء ...
وبعينك ... أنت ... لا تبصر ... إلا ظلماتهم ... إلا

مادهم المكثفة ... فراهم ظلام ...
ويكونوا ... لك ... عذابا !!!
فمن أراد ... أن يكون ... الكون كله ... له ... فليَنظر
اليه ... بعين الله ...
ومن أراد ... أن يكون الكون كله ... عليه ... فليَنظر اليه
بعينه ...

إن المادة ... لا ترى إلا المادة ...
كذلك عينك ... لا ترى إلا ما هو من جنسها ...
فإذا ما استنارت ... بصيرتك ... بنور ربها ... أبصرت
ما وراء المادة ...
فانفتح لك الوجود كله ... رحمة واحدة ... يسبح فيها
كل شيء ...
هنالك يكون الوجود كله ... لك ... الجنة ... فيها ما لا
عين رأت ... ولا أذن سمعت ... ولا خطر على قلب بشر !!!
فاسأل الله من فضله ...
عسى ... أن تبصر به ...
فترى ... من آياته ... عَجَبًا !!!

سِرّ... صِنْعَة...
الشَّيْطَان...

لكل كائن سر ...
وأخطر كائن ... بالنسبة للإنسان ... هو الشيطان ...
باعتباره القوى المضادة له ... بالمرصاد ...
فهو القوى الهدامة ... لكل طاقات الآدمي ...
« وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَمَدُولا » . !!!
وتعبير الكتاب عنه ...
« إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا » !!!
إشارة صريحة ... إلى أن تركيب الشيطان ... دائما في
الخط المضاد للإنسان ... وهذا معنى « عَدُوٌّ » !!!
هذا الكائن ... المسمى بالشيطان ...
هو أضعف شيء ... إذا تنبهت له ...
« إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَمَانَ ضَعِيفًا » !!!
وهو أخطر عدو لك ... إذا غفلت عنه ...
« أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا

الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » . !!!

فانظر الى أي مدى بلغت خطورته ... أن الأغلبية الساحقة من بني آدم عبدته !!!

« وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ » !!!

القطاع الأعظم من البشرية ... يعبد الشيطان !!!

فهو خطير ... خطير ... إذا غفلت عنه ...

وأي خطورة ... هي أعظم من أنه استطاع ... أن يحول أكثر البشر الى عبادته !!!

وهو حقير ... حقير ... إذا تنبهت له ... وكشفت ألاعيبه ... أولا ... بأول !!!

وأعظم ألاعيبه ... أو اللعبة التي يلعب بها ... على كل انسان ...

أو ... سر الصنعة ... عند الشيطان ...

هو نداء الجنس !!!

ومن قبل ... بدأ لعبته ... مع أهل البشرية كلها ... آدم وحواء !!!

انظر ... وتفكر ...

« يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا

تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ .

إذا تفكرت فيها ... تالأأ لك ... سر الصنعة ...
إنّ المذكور ... هذا الذي اسمه الشيطان ...
علم أن أسرع نداء ... يابيه الانسان ... هو نداء
الجنس ...

فنأداهما ... منه ... فاستجابا ... آدم وحواء ...
فأخرجهما ... مما كانا فيه ...
من الجنة ... الحضرة ...
ولكن كيف مباشر ... ذلك الحقير ... لعبته ...
« يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا » !!
هذا هو سر الصنعة كلها ...
ينزع عنهما لباسهما !!!
ينزع عن الرجل ... وعن المرأة ... لباسهما ...
ولما كانت المرأة ... هي عنصر الإثارة ... في الجنسين ...
ركّز ... المذكور ... عليها ...
فكشف عن كل شيء منها ...
لماذا ؟ !!

« لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا » !!!
هو ذا الإعجاز ... يتلألى من ثناياها !!!
إن الله ... يكشف لنا ... سر الصنعة الشيطانية ... كشفها
عجيبا !!!

هدف الشيطان ... من نزع الملابس ... هو أن يرى الرجل
سوءة المرأة ...
فتشتعل النار ...
نار الجنس ...
فلما اشتهاها ... عمل على أن يتعشاها !!!
ونادى الشيطان ... في الشياطين جميعا ...
المرأة ... المرأة ... المرأة ...
اكشفوا عن مفاتيحها ...
انفخوا في محاسنها ...
اكتنفوا أي امرأة ... وزينوها ... في أعين الرجال ...
وجنَّ جُنُونُ الذكور ... حين رأوا النساء ... جميلات ..
كاسيات ... عاريات ... مائلات ... مميلات ...
يفوح منهن العطر ... وتهتز بهن الحياة ..
ونجحت الألعوبة ... وهي حتما ناجحة ... لأنها نداء
الجنس ...
إنه ينادي الجنسيين ... من أعماق تكوينيهما ... من الغريزة
الجنسية ...
انه يشعل النار ... المشتعلة أبدا ... في أعماق الانسان ...
ما عليه إلا أن ينفخ فيها ... فتزداد اشتعالا ... وتزداد
احتراقا ...
« كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى . نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى . تَدْعُو مَنَ »
أَدْبَرَ وَتَوَلَّى . وَجَمَعَ فَأَوْعَى . !!!

لأنها لُظِي !!!
ونفخ الحقير ... فيها ... فتلظت ...
وأحرقت كل شيء ... في طريقها !!!
وما اشتعلت نار الجنس ... في عصر من العصور ... مثل
ما هي مشتعلة ... في هذه الأيام ... على مستوى العالم كله !!!
إن هناك طوفانا ... يُغرق أهل الأرض جميعا ...
اسمه طوفان الجنس ...
أسلوب الحياة ... من التخالط المطلق بين الجنسين ...
أجهزة الراديو ... السينما ... التليفزيون ... الصحافة ...
المجلات ... الريكوردات ...
لقد أصبح العالم كله ... شبكة واحدة متشابكة ... من الفن
والموسيقى والاهتزاز الجنسي ... في كل مكان !!!
البلاجات ... على جميع شواطئ العالم ...
تموج بملايين من العراة ... أو أشباه العراة ...
من النساء والرجال !!!
والساحبات الفاتنات ... في مياه البحار الزرقاء ... ومن
وراءهن السابحون المفتونون !!!
كل شيء الآن ... في خدمة الجنس ...
ولا يغرك ... تلك الصيحات الضائعة ... من الناصحين ..
هنا وهناك ...
فإن أحداً لا يسمع إليهم ...
« وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ » !!!

ونادى الحقير ... انفخوا ... أيها الشياطين ... ولا
تكفؤا عن النفخ ... إن النار مشتعلة في أعماق الآدميين ...
وما عليكم إلا أن تزيدوها اشتعالا !!!
وكلما نفخ الملائعين ... الشياطين ... في النار ... انطلق
الآدميون ... نساء ورجالا ... يعربدون !!!

وانه مما يدفع الانسان ...
الى أن يغرق في الضحك ... أن الألعوبة ... رغم
حقارتها ... وانكشافها للجميع ... ناجحة مائة في المائة !!!
لأن هناك ... نارا ... تَلَطَّى ... في أعماق كل انسان ...
اسمها الشهوة الجنسية ...
فما على الشياطين ... إلا أن يكشفوا هذا الجنس لذاك ...
فاذا هما يشتعلان اشتعالا !!!

« لِيُرِيَهُمَا سَوَآتِهِمَا » !!!
وانظر الى الحياة الآن ... على مستوى العالم كله ...
تجد هذا متحققا تماما ... في كل خطوة ... وفي كل شبر
من الحياة البشرية !!!

وأشار الحديث إلى هذا ... فيما معناه ...
« ماتركتُ ورأي فتنةً أشدَّ خطرا على الرجال من النساء » !!!
وأشار الحديث الآخر ... الى ألعوبة الشيطان الحقيرة ...
فيما معناه ...

« إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ » !!!
وأوحى الشيطان ... الى أعوانه ... من شياطين الإنس ...

الذين نسميهم أساتذة المودات ...
فتفننوا في كشف عورات ... أو مفاتن النساء ...
حتى استطاعوا أن يكشفوا عن كل شيء فيها ... تصرّحاً ..
أو تلميحاً ... أو تكويحاً ... أو تجريحاً ...
وكانت آخر أفانينهم أن البسوها ... البنطلونات ...
فجعلوها تحدد مقاعدهن ... من أمام ... ومن وراء ...
تحديداً فاتناً !!!

وآنا ... كشفت عن ساقها ...
وآنا ... كشفت عن إبطها !!!
وآنا ... كشفت عما شئت منها !!!
تيسار ... جهنمي ...
ونار ... تَلَطَّيْ ... في كل مكان !!!
والألعوبة ... بدأت من اللعين ... الحقير ... من البداية ...
بداية البشرية ...

وما زال يباشرها ... ويتمدد بها ... مع تمدد البشرية ...
والجميع ... إلا مَنْ عَصَمَ الله ... واستعصم ... يمجون
في بحر الفتنة ... ويضحكون ... ويمرحون !!!
ومن هنا كان التحذير :

« يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ
أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ... » !!!

ومن هنا نفهم ... لماذا كان الأمر الإلهي ... بالحجاب ...
ليحول بين الشيطان ... وبين أن يباشر لعبته ...

لعبة ... نزع الملابس ... ليريهما سوآتهما !!!
ولكن البشرية أبت ...
وقالت ... لا حجاب ... ولا تمنع بين الخمسين ...
ولكن ... تخالط ... واندماج ... وكشف للمحاسن ...
ثم حوّلوها ... الى موسيقى ... وأفلام ... وعلوم ...
وكليات للرقص والأنغام ...
ووقف الشيطان ...
وقف الحقير ... الضعيف ... الذي لا يساوي شيئاً ... إذا
تنبه له الإنسان ...
يقهقه ... ملء فمه الجهنمي ...
ها هي الآدمية كلها ... ألعب بها ... كيف أشاء ...
لأقذفها كلها ... من ورأي الى الجحيم !!!
« إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ
السَّعِيرِ » . !!!
هذا هو العدو حقاً !!!
وتلك هي لعبته ...
وذلك ... هو سر صناعته ...
فهل آن للإنسان ... أن يفهم ؟ !!!

صَوْت... الشَّيْطَان...

هذا الذي ... اسمه ... الشيطان ... له صوت ...
وبئس الصوت !!!
وهو يناديك ... من داخلك ... فيلتبس عليك الأمر ...
أهو صوتك ... أم صوته !!!
وهذا أخطر ... ما في الأمر !!!
ولعله سُمِّي « إبليس » من هنا ... أنه يلبس الحق بالباطل
فلا تكاد تفهم ... صوت مَنْ هذا ؟ !!
وإليك ... ألوانا ... من نداءاته الخفية ... أو وسوسته ...
يوسوس اليك ... دائماً ... من منطقة الوهم ... أو
الخيال ... فهي مجاله الذي يعمل منه ...
وتركيزه الأعظم ... أن يدفع الانسان ... الى انكار الله ...
لأنه يعلم أن هذا هو داء كل داء ...
يقول للإنسان :

لا تُصدِّق ... أنَّ هناك إلهًا ... إنها خرافة يلجأ إليها
الأغبياء ... ولا دليل لهم عليها ... وإلا فأين هو الله ؟ ...
وان كان هو موجود ، فلماذا لا نراه ؟ !

واللعين ... يركّز تركيزاً متواصلاً ... على تفهيم الإنسان
تلك الأكذوبة ... لأنه يعلم أنه إذا سلّم له في هذه ... فقد سلّم
له في كل شيء !!!

« كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا
كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ » . !!!

نادى الإنسان ... اكْفُرْ ... اكْفُرْ !!!
وحشّد له ... في هذا ... مئات البراهين ... على نفي
الآلوهية ...

فلما ... كَفَرَ ... الإنسان ...
قهقهة ... الحقير ... الدنيء ...
وصاح ... إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ !!!
وفي أي موطن ... يوم القيامة ... يوم تشتد الحاجة
إليه ... إذا به يتبرأ منهم !!!
اجرام ما بعده اجرام !!!
 وعداوة هي العداوة !!!
ولو عَقِلَ المجانين ... الذين أطاعوه ... وكفروا ربهم ...
ما سوف يصنع معهم ... لا تأخذوه عدوهم الأول ... ولكنهم
لا يعقلون !!!

هذا لون بالغ الحُبُّث ... من صوت الشيطان ... عليه
اللعنة ...

ولون آخر ...

أنه إذا آنَس ... من الإنسان ... تشبُّثًا بقصيدة وجود الله ...
وإيمانًا بها ...

بخاً الى خديعة أخرى ... فأفهمه ... أنَّ بينه وبين الله ...
بُعْدًا ... وبُعْدًا ... وبُعْدًا ...

فأين أنت ... يا ترابا ... من إله الوجود ؟ ! .

إنه لا مناسبة ... ولا يمكنك الوصول إليه ... إلا باتخاذ
الشفعاء ... ليتربوك الى الله ...

ويُصَدِّقُ الإنسان ... المسكين ... ويتخذ الشفعاء !!!
والكلب الحثير ... يضرب هنا التوحيد ... في الصميم ...
فيجعل توحيدهم ... كلاًّ توحيد !!!

إنه يعلم ... واللعين عالم كبير !!!

أنه لا بُعْدَ ... على الإطلاق ... بين الله ... وبين
الإنسان ...

« وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ
نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » . !!!
نعلم ... ما تُوَسْوِسُ به نفسه ... من توهم البعد ... بيننا
وبينه ... من أثر وسوسة الشيطان اليه ...

والختيئة ... نحن أقرب إليه ... من حبل الوريد ... من
كل شيء فيه ...

وإنما وسوس اليه الشيطان ... فأورهمه البُعد البعيد ...
بيننا وبينه ...

ولا بُعدَ ... في الحقيقة ... وإنما هو الوهم ... الذي
حجبه عنا !!!

فانظر ... كيف يضرب اللعين ... توحيد الموحدين ...
لتدرك مدى الإجرام ... ومدى العداوة ؟ !!!
فاذا استعصى ... عليه الانسان ... فلم يسقط من أنيابه
الجهنمية ... في هاتين المرتبتين ... مرتبة الكفر المطلق ... أو
الشرك المطلق ... وآنس من الانسان ... فهما لألاعيه ...
جاءه ... من مرتبة غاية في الخفاء ... مرتبة القضاء والتقدير !
فناداه ... ويا بشس النداء !!!

تَعَلَّمَ أيها الإنسان ... أن الأمر قد فُرِغَ منه ... فقيم
الطاعة ... وقيم المعصية ... وما جدوى طاعتك ... وما
خطورة معاصيك ؟ !!!

ويُصدِّق الإنسان ... هذه الدعوى ...
« وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ... » !!!
والحقيقة بسيطة جدا ...

إن الله خلق الإنسان ... ومنحه ارادة حرة ...
« فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ » ...
لينظر أيتجه اليه ... أم الى سواه !!!

وسقط قطاع ضخم ... من البشرية ... في يد الشيطان ...

من هذه الحديعة ...
وصدّ قوه ... فضاعوا !!!
ولون آخر ...
يستجيب له فيه ... كثير من الناس ...
ولعله هو مجال ... نشاطه الأكبر !!!
هو تزيين المعاصي للناس ...
وله في هذا المجال ... أفانين لا تُحصى ...
بعدد الآدميين ... وعدد أنفاسهم ... وعدد أحوالهم ...
وعدد مراتبهم ...
فهو لا يهدأ ... لحظة ... عن أي انسان !!!
« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ
النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ » . !!!
ولعلها كانت آخر سورة ...
من كتاب الله ... إشارة الى أن الأمر ... هو أخطر وأخطر
وأخطر ... شيء في حياة الإنسان ...
فإنك تجعل الأمر الخطير ... آخر ما يقع عليه بصر الإنسان ..
ليتنبه إلى خطورة ما فيه على كيانه كله !!!
وها هنا ... في هذا المجال ... مجال النشاط الانساني
كله ... يسرح ويمرح ويعربد ... الشياطين ... في محاولات
مستمّية ... لإضلال الناس جميعا ... بتزيين المعاصي اليهم ...
بكل وسيلة خفية ... أو جليّة !!!

« وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » .
هي رغبة حارقة ... في تكوين الشيطان ... أن يُضِلَّ
الجميع ... الى أبعد مدى يستطيعه من الإضلال !!!
وسبيله الأعظم إلى هذا ... أن ينفخ في خيال الإنسان ...
أن ينفخ في الوهم ... فيوهمه ما ليس له حقيقة ...
« يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا » . !!!

إلا وهما !!!
يفتح لهم آفاق الخيال والوهم إلى أقصاها !!!
ويُصدِّق الإنسان !!!
ويلجأ الحقيير ... اللعين ... الى التزيين ... ليخدع الانسان
من أسهل طريق ...

« وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ... » !!!
وهو يعطي الأشياء ... دائما ... مفاهيم عكس حقيقتها ...
ليصدقه الإنسان !!!
وهو الذي يُركَّب في الانسان مُركَّب الخوف ليدمره به
تدميرا ... ويشل قواه الابداعية الخلاقة !!!
« إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ . فَلَا
تَخَافُوهُمْ ... »

وهو صاحب مُركَّب الحزن ... ليقتل به الإنسان قتلا !!!
« إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ
آمَنُوا ... » !!!

وهو الذي رَكَّبَ القلب ... في الإنسان ... ليَجْعَلَهُ شاردًا ...
حائرًا ... لا يصلح لشيء !!!
« كَمَا الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ » .
وهو الذي ... يقود البشرية ... الى الإجرام ... ويخطو
أمامها ... عملاقًا ... من نار وظلام ... وهي تخطو من خلفه ...
ولا تدري !!!

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ ... » !!!

فهو مجرم ... مجرم ... مجرم ...
وشيخ الإجرام !!!

نشاطه لا يتوقف لحظة ... مضادا للإنسان ...
« وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ
شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ . » !!!

فورا ... وحتمًا ... وأتوماتيكيا يحدث هذا !!!
« إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » !
« أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تَوَزُّؤُهمْ أَزَّاءً . » !!!

ناموس أتوماتيكيا ... كل قلب غير متجه الى ربه ...
يهوي الى الظلمات فورا ... حيث تتقاطر اليه الوان من
الشياطين ... تتناسب مع درجة ظلمته !!!

« هَلْ أَنْبَأْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ؟ »
« تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . » !!!
فورا ... او توماتيك جزاء !!!
وأما أنه مجرم عنيد ... بل مصدر الإجرام كله ...
فدليله ...

« وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا » !!!
فتركيبه ظلماني ... غاية في الظلمة ...
يدعو الى طبيعة تكوينه !!!
« إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِرَّحْمَنِ عَصِيًّا » !!!
فتركيبه ... مضاد دائما ... لما يأمر به الرحمن ...
إذا أمر الرحمن ... بالطاعة ... امر هو بمضادة هذا
الأمر ... وهو ما يسمى بالمعصية !!!
« وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ
بِالْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ » ... !!!
وإذا أمر الله ... بعبادته تعالى ...
أمر اللعين ... بعبادته هو ... من دون الله ...
« يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ » ... !!!
« ... وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا . لَعَنَهُ اللَّهُ
وَقَالَ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكِ تَصِيبًا مَفْرُوضًا . وَلَا ضَلَّاهُمْ
وَلَا مَنِّيْنَهُمْ وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلَيُبْتَلِىَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ
وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ » ... !!!
هو ... عليه اللعنة ... دائما ... في الخط المضاد !!!

هو ... نار ... وظلمة ... يدعو الى طبيعة تكوينه ...

الى النار ... والظلمة ...

« إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ

السَّعِيرِ » !!!

« فَيُورِثُكَ لِنَحْشِ رَجْنِهِمْ وَالشَّيَاطِينِ » ...

« فَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا جُنُودُ إبْلِيسَ

أَجْمَعُونَ » . !!!

هذه ألوان ... من صوت الشيطان ...

وبئس الصوت صوته !!!

فكيف النجاة ... من إجرامه وإظلامه ؟ !!

النجاة ... في توجه القلب ... الى ربه ...

اذا اتجه القلب ... الى الله ...

خرج فوراً ... من الظلمات ... الى النور ...

ومتى دخل القلب ... الى أمواج النور ...

استحال على الشيطان ... أن يدخل من ورائه ... وأن

يلحقه ... في تلك الأمواج

لأن أمواج النور ... مضادة للأمواج الشيطان الظلمانية ...

فلا يستطيع دخولها !!!

« وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ . وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ

وَمَا يَسْتَطِيعُونَ » . !!!

هناك استحالة ... ما دام القلب في موجات النور ... أن

يدخل اليه الشيطان ...

وهذا هو مكنون معنى ...
« إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ » ... !!!
إن قلوب عبادي ... في حال تحقق العبودية منهم ... لي ...
مستحيل أن يكون لك ... أيها الحقير الذليل الدنيء ...
سلطان ما ... تسلط ما ... لأن هناك استحالة أوتوماتيكية ...
أن تدخل الى أمواج النور !!!
فمتى اذا يتسلل المجرم الأثيم ... الى القلوب !!!
في حال ... توجهها ... الى ما سوى الله ...
لأنها تخرج حينئذ من النور ... الى الظلمات ...
أي تهوي ... من الأمواج النورية العليا ... الى الأمواج
الظلمانية السفلى ...
هنالك تزدحم الشياطين على قلوبهم ازدحاما !!!
ناموس ... أوتوماتيكي ...
قلب متجه الى الله ... فهو في النور ... تنزل عليه الملائكة
التي هي في النور ... أصلا ...
« إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا
بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ... » !!!
قلب متجه إلى غير الله ... فهو في الظلمات ... تنزل عليه
الشياطين ... وتخوفه وتخزنه ... وتلازمه ...

« إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ »

والنصوص في هذا كثيرة جدا !!!

فالكي تضرب تكتيك المجرم اللعين ... في الصميم ...

وتفسد عليه ... تخطيطه السري ... والعلني ...

ولكي تكسب المعركة الكبرى ... الضارية ... القائمة بينك

وبينه أبدا ...

عليك بالتوجه فورا ... بقلبك الى الله ...

واصرخ صراخ المستغيث ...

« رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ

بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ » .

لا إله إلا الله ... ولا أعبد إلا إياه ...

هنالك ... ينخنس ... الحقير ... الدليل ... اللعين ...

فورا ...

لأنه لا يستطيع أن يقوم ... مع ذكر الله ...

هنالك ... يخسر الحقير المعركة كلها ...

وتبطل ألعيبه كلها !!!

لأن النور اذا سطع ... ولى الظلام هاربا ...

والشمس اذا أشرقت ... محانا نورها ... كل ظلام !!!

فهرس

صفحة	
٧	المقدمة
٩	مفتاح ... الفتوح ...
٢١	وآناكم ... مَنْ كُلَّ ... ما سَأَلْتُمُوهُ ...
٣٣	السَّمْع ...
٤١	الآنَ ... تَعَلَّمْتُ ... التوحيد ...
٤٧	وهُوَ ... يُطْعِمُ ... وَلَا يُطْعَمُ ...
٥١	بِأَعْيُنِنَا ...
٦١	اشارات ... جميلات ...
٧٣	يا ... سِين ...
٧٧	كم ... يَزِنُ ... الكَوْنُ ؟
٨٣	في ... كل كائن ... رحمة ...
٨٧	سر ... صنعة ... الشيطان ...
٩٧	صوت ... الشيطان ...

كتب للمؤلف من منشورات دار المعرفة
ص . ب . ٥٧٦٩ - بيروت - لبنان

كؤوس الحب الالهى	المفاتيح العلى
تفسير الفاتحة	بين يدى رحمته
عمر المختار	فلما تجملى
تفسير آية الكرسي	فأطعمنا كموه
من الظلمات إلى النور	فأسقينا كموه
تفسير جزء عم	هذا عطاؤنا
يسألونك عن الروح	في ظلال وعيون
الحياة في الجنة	لستم على شيء
صيام رسول الله	على شاطئ البحر
	هذا شيء عجيب

ما ذا في هذا الكتاب ؟

فيه تفجير .. كلمات من .. أعلى .. وأغلى ..
وأصدق .. وأحسن .. الكلمات !!
من الكتاب العزيز .. العظيم .. المجيد .. الكريم ..
الحكيم .. المكنون ..

« القرآن الكريم »

فلما انفجرت تلك الكلمات .. تشعشت أنوارها ..
وأسرارها .. وجعلت .. تموج .. من الازل ..
الى الأبد ..

وجعلت .. ألتقط منها .. ذرات .. فكان
هذا الكتاب !!!

الضمن : ٢٠٠ ق. ل.
او ما يعادلها

دار المعرفة

ص. ب. ٥٧٦٩

بيروت - لبنان